٢٠

قطر.. راعية الارهاب
من "دمشق" إلى "باماكو"

obeikan.com

obeikan.com

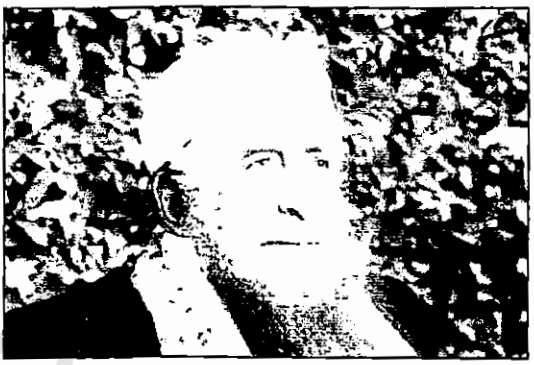

عبد المجيد الزنداني

عبد الوهاب الحميقاني

قطر تدعم الارتاب

الشيخ احمد الأسير

ديفيد كوهين

برنار سكاوارسيني

بعد فشل تجربة " أخونة " دول " الربيع العربى " .. يجدُ القطريون أنفسهم فى وضع حرج زادت من تأزمه الدعوات الصريحة .. عربيا ودوليا .. إلى إجراء تحقيقات رسمية فى حقائق تثبت يوما بعد يوم تورط الدوحة فى تمويل الجماعات المرتبطة بتنظيم القاعدة .

بدأت أجهزة الأمن ومكافحة الارهاب ومراقبة نقل الأموال الدولية عملية تتبع للأموال التى نقلتها شبكات محسوبة على قطر فى أوروبا وعبر تركيا إلى جماعات ارهابية فى العراق وسوريا .

وقد قامت أجهزة الأمن الأوروبية بوضع قائمة طويلة بأسماء على علاقة ب (قطر) وبالمدّعو عبدالرحمن بن عمير النعيمى الذى قامت بجهود لمصلحته .. منها نقل الأموال إلى جماعات متطرفة عن طريق استغلال العمل الخيرى والحقوقى .
و" عبدالوهاب محمد عبدالرحمن الحميقانى " يمنى الجنسية ضمن القائمة السوداء لداعمى الارهاب الذى عمل فى قطر فى منصب مفتى بوزارة الأوقاف .. وينتمى إلى منظمة الكرامة لحقوق الإنسان التى يرأسها النعيمى كعضو مؤسس وعضو مجلس أمنائها ورئيس مكتبها فى اليمن وهو أمين عام جمعية الرشد الخيرية وشارك فى تأسيس حزب الرشاد السلفى وأختير أمينا عاما له .. وهو أيضاً عضو

فى مؤتمر الحوار الوطنى !! .

ـــ وفى هذا الإطار دعا ديفيد كوهين – وكيل شئون الارهاب والاستخبارات الأمريكى– مختلف دول العالم إلى اتخاذ خطوات استباقية لقطع السبل على تمويل الارهاب خاصة عندما يتعلق بالأمر بتنظيم القاعدة والتنظيمات التابعة لها .. وقال إن " الولايات المتحدة الامريكية ستعمل على مواصلة العمل مع شركائها فى الخليج لضمان عدم استخدام التبرعات الخيرية فى دعم العنف فى المنطقة أو فى أى مكان آخر " .

هذه الخطوة اعتبرها المراقبون تحذيرا من الإدارة الأمريكية للحكومة القطرية لتوقف دعمها للمجموعات المتشددة فى المنطقة وخصوصا فى سوريا .. ليجد القطريون أنفسهم فى مأزق حقيقى .. مع تصاعد الاتهامات الموجهة ضدهم بتمويل الارهاب فى الدول العربية المضطربة على غرار و سوريا و مصر و ليبيا و العراق .

وقد كان " عبدالوهاب الحميقانى " .. وهو أحد رجال " عبدالرحمن النعيمي " وراء الهجوم الذى شنه تنظيم القاعدة على قاعدة للحرس الجمهورى اليمنى فى محافظة البيضاء باليمن فى مارس ٢٠١٢ واستخدم فيه عدد من السيارات المفخخة بعبوات ناسفة وأدى ذلك إلى مقتل سبعة أشخاص ..وقام الحميقانى بتجنيد أفراد لصالح تنظيم القاعدة فى جزيرة العرب ضالعين فى مؤامرة تستهدف اغتيال مسئولين يمنيين .

وقدم " الحميقانى " دعما ماليا ولوجستيا للقاعدة فى جزيرة العرب وعمل من أجل التنظيم أو تصرف بالنيابة عنه ، كما مثل تنظيم القاعدة فى جزيرة العرب فى اجتماعات مع مسئولين يمنيين للتفاوض بشأن إطلاق سراح الجنود اليمنيين المحتجزين على أيدى القاعدة .. وعمل مع نشطاء التنظيم هناك لتنسيق حركة مقاتلى القاعدة فى جزيرة العرب داخل الأراضى اليمنية .

وأصدر " الحميقانى " – إلى جانب الشيخ عبدالمجيد الزندانى – الذى أدرج بقائمة الارهاب من قبل الولايات المتحدة الامريكية والأمم المتحدة فتاوى دينية تهدف إلى دعم عمليات القاعدة فى جزيرة العرب وقد خطط ايضا بمعرفة قادة تنظيم القاعدة فى جزيرة العرب لتأسيس حزب سياسى جديد فى اليمن كان التنظيم ينوى استخدامه كغطاء لتجنيد وتدريب المقاتلين وأداة لاستقطاب التأييد على أوسع نطاق .. وقد رأت قيادة تنظيم القاعدة فى جزيرة العرب أن يضطلع " الحميقانى " بدور علنى كزعيم ومتحدث بإسم هذا الحزب السياسى الجديد .

استخدم " الحميقانى " بصفته رئيس إحدى الجمعيات الخيرية فى اليمن مكانته فى المجتمع الخيرى لجمع التبرعات التى حول جزء منها لتنظيم القاعدة فى جزيرة العرب كما عمل على تيسير التحويلات المالية من أنصار القاعدة إلى اليمن لدعم عمليات القاعدة فى جزيرة العرب .. واعتبارا من سنة ٢٠١٢ أصبح لـ" الحميقانى " شخصية مهمة فى تنظيم القاعدة فى جزيرة العرب .. ويذكر بأنه كان على علاقة مع كبار زعماء القاعدة .. وسبق أن دعت الإدارة الأمريكية القطريين إلى وقف دعمهم للمجموعات المتشددة التى صارت تهدد المصالح الأمريكية فى المنطقة .. مما دعا بواشنطن إلى وضع تنظيم القاعدة فى بلاد الشام وجبهة النصرة على قائمة المجموعات الارهابية .

ووصل التحذير الأمريكى من التعاون القطرى والجماعات المتشددة إلى لبنان الذى يعيش وضعا صعبا نتيجة الصراع الدائر فى سوريا .. الذى عمّق من مشاكله الداخلية وتردد اسم قطر فى لبنان مع ظهور الشيخ السلفى السنى المتشدد " أحمد الأسير " .. ويواجه أحمد الأسير رجل قطر الأول فى لبنان فى إطار حملة تطهير المنطقة من التمويلات القطرية الجهادية تهم الخيانة العظمى التى وجهها إليه الجيش اللبنانى .

وقد لفت إمام مسجد القدس فى مدينة صيدا اللبنانية الشيخ " ماهر حمود " إلى

أن (احمد الأسير وجد بتراكم ظروف معينة ولكن هناك من استغل هذه الظاهرة .. وكان يمكن أن تبقى ظاهرته صوتية أو إسلامية .. ولكن دخول قطر على الخط والتمويل الفائق أديا إلى تضخم ظاهرة الأسير وكأنها غدة تضخمت على حساب غيرها) .. وهو ما أكده أيضا الرئيس اللبنانى السابق إميل لحود قائلا : إن أحمد الأسير كان يتلقى أموالا من قطر وكان مشروعه التخريب .

فحالة الفوضى والانقسام وعمليات الارهاب والاغتيالات التى شهدتها دول عربية منذ ٢٥ يناير ٢٠١١ وحتى الآن ثبت من خلال الرصد والتحليل لهذه الأحداث أن دولة قطر كانت ومازالت هى اللاعب الرئيسى وراء هذه الأحداث .. والمحرك الخفى أحيانا والعنى أحيانا أخرى وراءها .. تارة بضخ الأموال المشبوهة .. وتارة أخرى بالتحريض الإعلامى عبر قناة الجزيرة .. وتارة ثالثة بتدريب عناصر الارهاب . وإيواء وإستضافة قطر على أراضيها لعدد من عناصر التنظيم الإخوانى الارهابى وقادة الجماعة الإسلامية الارهابيين من قتلة الجنود والأطفال من أمثال عاصم عبدالماجد .. يؤكد أن مثلث الشر فى المنطقة العربية حاليا يضم قطر والإخوان والارهاب وهو المثلث الذى يشكل خطراً حقيقيا على منطقة الخليج العربى وأمنها .

ولعل تجربة تنظيم القاعدة وزعيمه أسامة بن لادن من خلال حرب أفغانستان ورعاية المخابرات الأمريكية لهم ومدهم بالأسلحة والأموال لطرد الاتحاد السوفيتى وجنوده من أفغانستان خير دليل على ذلك .. وكيف انقلب السحر على الساحر خاصة أن الارهاب لا دين له ولا وطن ولا ملة .. لأن الأمر داخل قطر الآن لا يتوقف على استضافة عناصر الإخوان بل يتستر وراءها عناصر تنظيم القاعدة ! .

ولعل الاتهامات الموجهة ل (قطر) برعاية الارهاب تتزامن هذه الاتهامات مع تصاعد الجدل داخل الإدارة الأمريكية حول الدور الذى يلعبه رجال أعمال قطريون فى تمويل الجماعات المتشددة فى سوريا .. تحت غطاء الأنشطة والجمعيات الخيرية

.. وعلى رأسها جمعية تعرف باسم " مديد أهل الشام " التابعة لجبهة النصرة فى سوريا .. وهى إحدى القنوات التمويلية الهامة للتنظيم .. وعلى الرغم من الإجراءات الصارمة ضد الشبكات الجهادية التى تتخذها دول الخليج وأوروبا التى تخشى عودة أبنائها من الذين يتدربون فى سوريا على ما يسمونه " الجهاد " إلا أن محاولات قطر التى تبحث عن شرعية فاعلة لها وسط الفوضى التى عمّت المنطقة تعيق هذه الإجراءات .. ومع تطور الوضع أصبحت الاتهامات تحاصر الدوحة من مختلف الجهات فإلى جانب الحقوقيين والمجتمع المدنى فى دول " الربيع العربى " .

بالإضافة إلى الاتهامات الأمريكية الصريحة حذر " برنار سكاوارسينى " –الرئيس السابق للإدارة المركزية للاستخبارات الفرنسية الداخلية– من أن قطر تقدم الدعم اللوجستى من تجنيد وتدريب يصل إلى معسكرات تعمل على هذه الاستراتيجية من امداد جبهات " الجهاد " العالمى بالمقاتلين الأكثر انضباطا وحماسا وخصوصا فى سوريا.

وأضاف : أن قطر الشريك التجارى والسياسى الكبير لفرنسا متهمة بتمويل و تسليح الجماعات الإسلامية المقاتلة فى افريقيا ضد الجيش الفرنسى وتستخدم قطر الجمعيات غير الحكومية لاخفاء الدعم اللوجستى وتدريب الجماعات الجهادية بشكل يضمن لها الولاء الدائم لأسيادها .

وتزامن هذا التصريح مع حملة إعلامية فرنسية على قطر تتهمها بتمويل مجموعات متشددة خلال الحرب فى مالى وتحديدا فى عاصمتها " باماكو " .

ومن المؤكد أن التغيير الذى تم على رأس الحكم فى الدوحة بخلافة الأمير تميم لوالده الشيخ حمد بن خليفة لم يحدث إلى الآن قطيعة مع سياسات الحرس القديم رغم الاشارات التى تصدر بين الحين والآخر فى ما يتعلق بملفات مثل سوريا ومصر و ليبيا والعراق واليمن.